جهود العلماء المسلمين في الرد على شبهات المستشرقين حول قضية رسم المصحف – تيودور نولدكه نموذجا –

فريد فوزان محي الدين

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

farid.muhyiddin@students.uiii.ac.id

الملخص

يتناول هذا البحث جهود العلماء المسلمين في الدفاع عن رسم المصحف العثماني وبيان مكانته في حفظ النص القرآني، وذلك من خلال دراسة عدد من المؤلفات والبحوث التي عالجت الشبهات الاستشراقية المتعلقة بالرسم العثماني وتاريخ المصحف. وقد اتخذ البحث من تيودور نولدكه نموذجا للمستشرقين الذين أثاروا تساؤلات واعتراضات حول رسم المصحف العثماني، لما كان لآرائه من أثر في عدد من الدراسات الاستشراقية اللاحقة.

ويركز البحث على إبراز مناهج العلماء المسلمين في معالجة هذه القضايا، وبيان جهودهم في تأصيل مسائل الرسم العثماني، وإثبات سلامة المصحف العثماني وصحة نقله، والكشف عن مواطن الخلل المنهجي في بعض الدراسات الاستشراقية. كما يستعرض أبرز المؤلفات التي أسهمت في هذا المجال، مثل مؤلفات محمد طاهر الكردي، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ومحمد مصطفى الأعظمي، وعمر بن إبراهيم رضوان، ومالك حسين شعبان حسن، مع بيان أوجه الإفادة منها في الرد على الشبهات المثارة حول رسم المصحف العثماني.

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة هذه المؤلفات وتحليل مضامينها المتعلقة بالرسم العثماني، وبيان ما قدمته من جهود علمية في خدمة القرآن الكريم والدفاع عن رسم مصحفه. وقد خلص البحث إلى أن العلماء المسلمين بذلوا جهودا علمية رصينة ومتنوعة في بيان حقيقة الرسم العثماني وتوثيق تاريخه، وأن هذه الجهود تمثل ردا علميا متماسكا على كثير من الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين حول المصحف العثماني ورسمه.

الكلمات المفتاحية: رسم المصحف العثماني، تيودور نولدكه، الاستشراق، تاريخ القرآن، علوم القرآن، شبهات المستشرقين، جهود العلماء المسلمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي تكفل بحفظ كتابه العزيز فقال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد. فيعد رسم المصحف العثماني من أبرز القضايا التي حظيت بعناية علماء المسلمين منذ الصدر الأول للإسلام، لما له من صلة وثيقة بحفظ القرآن الكريم وتوثيق نصه وضبط كتابته. وقد تناول العلماء هذه القضية بالبحث والتأصيل، فبينوا أصول الرسم العثماني وقواعده، وألفوا فيه المؤلفات الكثيرة التي حفظت هذا العلم ووضحت خصائصه وأسراره.

ومع ظهور الدراسات الاستشراقية الحديثة، أصبحت قضية رسم المصحف العثماني من الموضوعات التي أثار حولها بعض المستشرقين عددا من الشبهات والاعتراضات، ومن أبرزهم المستشرق الألماني تيودور نولدكه في كتابه "تاريخ القرآن"، حيث تناول رسم المصحف العثماني من منظور تاريخي نقدي، وأثار جملة من الملاحظات المتعلقة بتاريخ النص القرآني وطبيعة الرسم العثماني. وقد كان لهذه الآراء أثر في عدد من الدراسات الاستشراقية اللاحقة التي سارت في الاتجاه نفسه أو تأثرت ببعض نتائجه.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي لا يهدف إلى دراسة آراء نولدكه دراسة مستقلة أو استقصاء شبهاته بالتفصيل، وإنما يهدف إلى إبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الشبهات المثارة حول رسم المصحف العثماني، وبيان المناهج العلمية التي اعتمدوها في الدفاع عن سلامة الرسم العثماني وتوثيق تاريخه، مع اتخاذ نولدكه نموذجا لأبرز المستشرقين الذين تناولوا هذه القضية.

وتتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما الجهود التي بذلها العلماء المسلمون في الرد على الشبهات الاستشراقية المتعلقة برسم المصحف العثماني؟ وكيف أسهمت مؤلفاتهم ودراساتهم في بيان حقيقة الرسم العثماني والدفاع عنه؟

وقد استفاد البحث من عدد من الدراسات السابقة التي تناولت قضايا الرسم العثماني والرد على الشبهات الاستشراقية، ومن أبرزها كتاب "تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه" لمحمد طاهر الكردي، وكتاب "تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله" لمحمد مصطفى الأعظمي، وكتاب "رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم" لعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وكتاب "آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة

[1] سورة الحجر: ٩.

ونقدا" لعمر بن إبراهيم رضوان، وكذلك كتاب "القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه: عرض ونقد" لمالك حسين شعبان حسن. وقد أفادت هذه الدراسات في بيان جوانب متعددة من موضوع البحث، إلا أن هذا البحث يركز على إبراز جهود العلماء المسلمين نفسها، وجمعها في إطار واحد يرتبط بالشبهات المثارة حول رسم المصحف العثماني.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استعراض جهود العلماء المسلمين ومؤلفاتهم المتعلقة بالرسم العثماني، وتحليل مضامينها وبيان ما اشتملت عليه من مناقشات وردود علمية على الشبهات الاستشراقية. كما استفاد من المنهج الاستقرائي في تتبع أبرز المؤلفات والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها أن العلماء المسلمين بذلوا جهودا علمية كبيرة ومتنوعة في الدفاع عن رسم المصحف العثماني، وأن هذه الجهود اعتمدت على الأدلة النقلية والعقلية والتاريخية واللغوية. كما أظهرت الدراسة أن كثيرا من الشبهات المثارة حول الرسم العثماني قد تمت مناقشتها والرد عليها في مؤلفات علمية متخصصة، وأن هذه المؤلفات أسهمت في إبراز سلامة الرسم العثماني وارتباطه بتاريخ المصحف الشريف وعلوم القرآن. كما تبين أن الدراسات المعاصرة ما زالت تؤدي دورا مهما في مواجهة الطعون الاستشراقية وإبراز الجوانب العلمية المتعلقة بحفظ القرآن الكريم ورسم مصحفه.

التعريف برسم المصحف

– المراد بالرسم لغة

الرسم في اللغة هو الأثر، من مادة رسم، قال ابن فارس: "الراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثر، والآخر ضرب من السير. فالأول الرسم: أثر الشيء. ويقال ترسمت الدار، أي نظرت إلى رسومها. وأما الأصل الآخر فالرسيم: ضرب من سير الإبل. يقال رسم يرسم"[1].

فمن المعنى اللغوي نرى أن معنى الرسم يدور على الأثر الباقي، وهو معنى مراد في رسم المصحف؛ فهو: الأثر الباقي من الكتابة.

[1] ابن فارس، ***معجم مقاييس اللغة***، ٢/٣٩٣-٣٩٤.

- **المراد بالرسم اصطلاحا**

الرسم في الاصطلاح: يختلف تعريف الرسم في الاصطلاح بين أهل فن وآخر، وأقرب هذه التعاريف لما نحن فيه هو: تمثيل شيء أو شخص بالقلم ونحوه[1]. وقيل: تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها[2].

والمراد بالمصحف: المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة[3].

وأما المراد بالرسم العثماني: هو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن وكلماته، أثناء كتابة القرآن الكريم في جميع مراحله الكتابية؛ التي كان آخرها كتابته في عهد عثمان منه.

وسمي بالرسم العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان له –ثالث الخلفاء الراشدين–؛ فقد كان جمع القرآن في عَهْدِهِ وبِأَمْرِه، فارتبط اسمه بتلك المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وبطريقة الكتابة فيها[4].

التعريف بتيودور نولدكه وكتابه تاريخ القرآن وموقفه حول رسم المصحف

- **تيودور نولدكه**

يعد تيودور نولدكه شيخ المستشرقين الألمان بغير مدافع، وقد أتاح له نشاطه الدائب، واطلاعه الواسع على الآداب اليونانية، وإتقانه لثلاث من اللغات السامية (العربية، والسريانية، والعبرية) أن يظهر بهذه المكانة ليس فقط بين المستشرقين الألمان بل بين المستشرقين جميعا.

ولد تيودور نولدكه في الثاني من مارس ١٨٣٦م بمدينة هاربورج، كانت دراسته الثانوية في مدينة لنجن، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة جيتنجن فحصل على الدكتوراة في ١٨٥٦م برسالة عن تاريخ القرآن وهو

---

[1] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ١٨٠.

[2] عبد الفتاح شلبي، ***رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم***، ٥.

[3] عبد الفتاح شلبي، ***رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم***، ٥.

[4] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ١٨٠.

أشهر كتبه. خرج من ألمانيا للاتصال ببعض المستشرقين أمثال دوزي[١]، وينبول[٢]، وكونن[٣]، واستفاد من سفره لكل من فينا، وليدن، وانجلترا، بالاطلاع على كثير من المخطوطات العربية الثمينة.

عمل مساعدا لأمين مكتبتي برلين، وجامعة جيتنجن من سنة ١٨٦٠-١٨٦٢م، ثم عمل سنة ١٨٦١م معيدا في جامعة جيتنجن الشهيرة خلال عمله في مكتبة جيتنجن، ثم أستاذا للغات السامية عام ١٨٦٤-١٨٧٢م في جامعة كيل، ثم أستاذا في جامعة إشتراسبورج عام ١٨٧٢-١٩٢٠م. أحيل للتقاعد سنة ١٩٠٦، وتوفي سنة ١٩٣٠م، عن عمر ناهز الرابعة والتسعين[٤].

- **تاريخ القرآن لنولديكه**

أما كتاب تاريخ القرآن لنولدكه فهو من أهم الكتب في ميدان البحث في الدراسات القرآنية، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبار تقارب تسعمائة صفحة. كانت بداية عمله لهذا الكتاب بحثا قدمه لنيل رسالة الدكتوراة الأولى في عام ١٨٦٥م. وقد ذكر عبد الرحمن بدوي[٥]، ورودي بارت[٦] أنها كانت بعنوان تاريخ القرآن، أما عقيقي[٧] فيقول إنها كانت بعنوان أصل وتركيب سور القرآن من جامعة جبتنجن في ألمانيا. وبعد عامين في سنة ١٨٥٨م أعلنت أكاديمية باريس قسم مجمع الكتابات والآداب عن جائزة لبحث يكتب في هذا الموضوع فتقدم له نولديكه وتقاسم هو وأسبرنجر وميكيله أماري الظفر بالجائزة التي ضوعفت حتى نال كل واحد منهم من الثلاثة مبلغ ١٣٣٣ فرنك فرنسي.

---

[١] مستشرق هولندي عظيم، اشتهر خصوصاً بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا وبمعجمه: تكملة المعاجم العربية. ولد في ٢١ فبراير ١٨٢٠ في مدينة ليدن. وينحدر من أسرة أصلها من فالنسيين في فرنسا وتصاهرت مع أسرة اسخولتنس التي منها المستشرق الكبير ألبرت اسخولتنس وجان جاك اسخولتنس. ***موسوعة المستشرقين***، ٢٥٩.

[٢] المستشرق الهولندي، ولد في روتردام في هولندة في ٦/٤/١٨٠٢، وتوفي ١٨٦١. تعلم أولاً في بلده وفي لاهاي، ثم دخل جامعة ليدن، حيث درس على: فان در پلم، وقايزر، وهاماكر. ***موسوعة المستشرقين***، ٦٣٣.

[٣] ابراهام كوينين كان عالم لاهوت وبروفيسور واستاذ جامعي من مملكة نيديرلاند، من مواليد يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٨٢٨ في هارلم. مات في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩١.

[٤] عمر بن إبراهيم رضوان، ***آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره***، ١٨٥.

[٥] وهو صاحب كتاب موسوعة المستشرقين.

[٦] مستشرق ألماني، ترجم القرآن إلى الألمانية مع شرح فيلولوجي، ولد في ٣ أبريل سنة ١٩٠١ في Wittendorf بنواحي Freudenstadt في الغابة السوداء بجنوبي ألمانيا من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون، وتوفي في ٣١ يناير سنة ١٩٨٣. ***موسوعة المستشرقين***، ٦٢.

[٧] وهو صاحب كتاب المستشرقون.

وبعد ذلك بعامين آخرين ١٨٦٠م نشر نولدكه ترجمة ألمانية لرسالته –وكانت رسالته باللاتينية– وكانت بعنوان تاريخ القرآن، وهذه الطبعة توسع نولديكه فيها جدا فيما بعد بالتعاون مع تلميذه أشفالي. وبعد رجوعه لكثير من المصادر والمراجع. ثم ظهرت مجلدات في عام ١٩٠٩، و١٩١٩، و١٩٣٨. ونهض بتعديل الجزءين الأولين المستشرق فريدرش شفاللي، فلما مات قام جوتهلف برجشتستير بالعمل في الجزء الثالث ولكنه مات قبل أن يفرغ منه، فأكمله أوتو برتس وأخرجه بعنوان تاريخ النص القرآني، وبهذا تم الكتاب بشكله الحالي[١].

- **محتويات تاريخ القرآن لنولدكه**

تاريخ القرآن لنولديكه يقع في ثلاثة أجزاء، تناول المؤلف في الجزء الأول: الوحي ومظاهره ذاكرا أن ظاهرة الوحي كانت نتيجة انفعالات طاغية كانت تسيطر على محمد ﷺ. ثم تناول في هذا الجزء مصادر القرآن الكريم ذاكرا بعض الادعاءات التي تزعمها غيره من المستشرقين أن مصدره البيئة التي كان يعيشها رسول الله ﷺ وأهل الكتاب واليهود فتأثر بهم بشكل أخص. ثم تناول في هذا الجزء أسلوب القرآن الكريم دارسا سوره من ناحية الأسلوب والمضمون ومقسما القرآن الكريم لقسمين: سور مكية يغلب عليها الفقرات الخيالية الشعرية –على حد زعمه–، وسور مدنية تغلب عليها أسلوب النثر المطول، وقسم السور المكية لثلاث فترات.

ثم تناول المؤلف في الجزء الثاني: جمع القرآن الكريم والمسائل المتعلقة به، ومن القضايا البارزة التي تناولها المؤلف في هذا الجزء: حفظ القرآن الكريم في عهد محمد ﷺ ثم تناول حفظة القرآن الكريم وجامعيه، والجمع الأول: جمع زيد بن ثابت، ثم شكل هذا الجمع ومحتوياته، والجمع الثاني: ما قبل عثمان، شخصية الجامعين ومجموعاتهم. ثم تناول بعد ذلك موقف الشيعة من نص القرآن الكريم وعلاقة محمد ﷺ مع اليهود والنصارى، ثم بين موقف النصارى من حقيقة الوحي ونزول القرآن الكريم ثم تناول الصفة المتميزة لتفسير المسلمين للقرآن الكريم، ثم تناول سبب النزول، وزعم أن الشعر كان مرجعا تاريخيا للقرآن الكريم. ثم ختم هذا الجزء بإضافات وتصحيحات من أوجيست فيشر.

ثم تناول المؤلف في الجزء الثالث: القراءات والرسم القرآني، ابتدأ هذا الجزء بمقدمة للمراجع أوتو برتزل، ثم تناول في الفصل الأول منه النص الساكن زاعما أن هناك أخطاء في النصوص العثمانية، واختلاف بين النسخ العثمانية وطريقة ضبط الكتابة القرآنية على الوسائل الأولية كالجلود وورق البردي. وأما الفصل الثاني فتناول فيه المؤلف القراءة وأنواعها مبدأ التواتر فيها، وتنوعها إلى سبع، عشر، أربع عشرة قراءة. ثم تحدث عن خواص

[١] عمر بن إبراهيم رضوان، ***آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره***، ١٨٦.

القراءات الصحيحة، واختلافها ومصادرها. ثم تناول الرسم القرآني، وطبيعة هذا الرسم وأنواع هذه الخطوط والفواصل بين الآيات وعناوين السور. ثم ختمها بالحديث عن الطبعات الحديثة للقرآن الكريم[١].

- **موقف نولدكه حول رسم المصحف**

يتبين من خلال ما كتبه نولدكه في قضية الرسم[٢]، وما كتبه الدكتور مالك حسين شعبان[٣] ومحمد فريد[٤] – حفظهما الله تعالى– في رسالتيهما، أن نولدكه نظر إلى رسم المصحف العثماني نظرة تاريخية نقدية، ولم يتعامل معه بوصفه نظاما كتابيا توقيفيا له خصوصيته كما هو مقرر عند علماء المسلمين. فقد حاول تفسير الظواهر المتعلقة بالرسم العثماني في ضوء تطور الكتابة العربية وظروف تدوين المصحف في العصر الأول.

ولذلك قال الدكتور مالك حسين شعبان: "ومن دراستي الموضوع القراءات القرآنية والرسم العثماني من خلال كتاب نولدكه تاريخ القرآن؛ ظهر جلياً البعد عن النزاهة حين يتصل الأمر بالإسلام، وظهر –أيضاً– إساءة فهم النص عمداً؛ فالهم الوحيد لديه هو: إيجاد دليل يؤيد مزاعمه؛ سواء أكان هذا الدليل صحيحاً أم ضعيفاً، أم يعارض الحقائق والوقائع التاريخية، وتفسيرها تفسيرات لا تتفق مع دلالاتها، وأماراتها الحقيقية، ولا مع النتائج التي أثبتها تاريخ الأمة الإسلامية، فهذا كله أمر لا يهم بقدر ما يخدم فكرته المسبقة عن الإسلام"[٥].

ومن هذا المنطلق استند نولدكه إلى بعض الروايات المنقولة عن عثمان بن عفان وعائشة رضي الله عنهما ليؤكد وجود أخطاء أو مآخذ في الرسم العثماني[٦]، كما رأى أن بعض الظواهر الرسمية واللغوية الواردة في المصحف يمكن تفسيرها بأخطاء الكتبة أو بخصائص الخط العربي في مراحله الأولى. ولم يقتصر الأمر عنده على الجانب اللغوي، بل تجاوز ذلك إلى بعض المواضع التي رأى أنها تثير إشكالات في المعنى أو المضمون[٧].

كما اهتم نولدكه بدراسة اختلاف المصاحف العثمانية وصياغاتها المختلفة، وحاول الربط بين ذلك وبين ما يعرف في الدراسات الغربية بتاريخ النصوص الدينية وتطورها، متأثرا بالمناهج النقدية المطبقة على نصوص العهدين

---

[١] عمر بن إبراهيم رضوان، ***آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره***، ١٨٦–١٨٨.

[٢] تيودور نولدكه، ***تاريخ القرآن***، ٤٤٢–٥٥٣.

[٣] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ١٨٩–٣٨٥.

[٤] Muhammad Farid, ***Pandangan Theodor Noldeke Tentang Al Quran***, Hal. 59.

[٥] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ١٥٨.

[٦] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ١٨٩ و٢١٢.

[٧] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ٢٣٤.

القديم والجديد[1]. ولذلك نظر إلى بعض الاختلافات في الرسم والقراءات على أنها شواهد يمكن الاستفادة منها في دراسة تاريخ النص القرآني وتطوره.

كذلك ناقش نولدكه عددا من الظواهر المتعلقة برسم الكلمات، كحذف بعض الحروف أو إثباتها، وقضايا الوصل والفصل، والفواصل القرآنية، ولم ير في ذلك نظاما مستقرا ذا قواعد مطردة في جميع المواضع[2]، بل حاول تفسير كثير من هذه الظواهر تفسيرا تاريخيا أو كتابيا. ولهذا انتهى في الجملة إلى اعتبار الرسم العثماني نتاجا تاريخيا مرتبطا بظروف التدوين والكتابة أكثر من كونه نظاما توقيفيا مقصودا لذاته.

وبناء على ذلك يمكن القول إن موقف نولدكه من رسم المصحف العثماني يندرج ضمن رؤيته العامة للقرآن الكريم بوصفه نصا تاريخيا يخضع للدراسة النقدية والتحليل الفيلولوجي، وهو ما يفسر كثرة ملاحظاته واعتراضاته على بعض ظواهر الرسم العثماني ومحاولته تفسيرها بعوامل تاريخية ولغوية، والله أعلم.

جهود العلماء المسلمين في الرد على المستشرقين حول قضية رسم المصحف

- **كتاب "تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه"**

من الكتب المهمة التي تناولت قضية رسم المصحف العثماني كتاب «تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي. ويعد هذا الكتاب من أبرز المؤلفات المعاصرة في تاريخ القرآن ورسم المصحف، حيث جمع مؤلفه بين مباحث علوم القرآن وقضايا الرسم العثماني في إطار علمي متكامل.

تناول المؤلف في كتابه التعريف بالقرآن الكريم، ونزوله، وجمعه، وترتيب آياته وسوره، وضبطه وتصحيحه، كما أفرد مساحة واسعة للحديث عن رسم المصحف العثماني وقواعده وخصائصه. وناقش كذلك مسألة توقيفية الرسم، وحكم اتباعه، وعلاقة الرسم العثماني بقواعد الإملاء، إضافة إلى بيان غرائب الرسم وأسراره وتعليل بعض ظواهره.

[1] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ٢٥١.

[2] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ٣٦٨.

ويتميز الكتاب بشموله؛ إذ لم يقتصر على الجانب التاريخي فحسب، بل جمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، حيث عرض المؤلف قواعد الرسم العثماني وأتبعها بالأمثلة والشواهد من المصحف الشريف. كما اهتم ببيان جهود الصحابة رضي الله عنهم في كتابة القرآن الكريم وضبطه والمحافظة عليه[1].

قال الشيخ محمد طاهر الكردي: "وهذا الكتاب هو أول كتاب من نوعه فإنه لم يؤلف في هذا الموضوع على نمطه كتاب من قبل –نعم لقد ألف علماء القراءات المتقدمون في رسم المصحف العثماني مؤلفات جليلة وحصروا مرسوم القرآن كلمة كلمة على هيئة ما كتبه الصحابة رضى الله عنهم بحيث لم يفهم شيء منه، إلا أنهم لم يبحثوا عنه كما بحثنا، ولم يقارنوا بين مرسومه كما قارنا– على أننا لا ندعى المعرفة أكثر منهم بل نمشي على ضوئهم مع ما يفتح الله به علينا من فضله الواسع فهو الفتاح العليم لا راد لفضله.

ولقد بسطنا القول في هذا الكتاب عن القرآن العظيم من جميع نواحيه بسطا وافيا ولم نتعرض للناسخ والمنسوخ ولا لوجوه القراءات وتراجم القراء لان كلا من ذلك فن مستقل بذاته يحتاج إلى مؤلف خاص، وجعلنا في ذيله هامشا لزيادة الايضاح وتمام الفائدة، وحصرناه في ستة ابواب وخاتمة تحت كل باب جملة فصول، وسميناه "تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه" نسأل الله الحى القيوم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به من طالعه بقلب سليم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يختم لنا بخاتمة السعادة ويسترنا في الدارين، ويجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن يحشرنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين"[2].

نعم، لا يعد هذا الكتاب ردا مباشرا على نولدكه أو غيره من المستشرقين، إلا أنه يمثل نموذجا واضحا للمعالجة الإسلامية لقضية رسم المصحف العثماني؛ إذ دافع مؤلفه عن سلامة الرسم العثماني، وأكد حكمته وأصالته، وناقش كثيرا من الإشكالات التي أثيرت حوله في الدراسات الحديثة. ومن ثم يمكن الإفادة منه في تقويم بعض الآراء الاستشراقية المتعلقة بالرسم العثماني والرد عليها.

ومن أبرز ما يميز هذا الكتاب عناية مؤلفه المتخصصة بالرسم العثماني؛ إذ كان من كبار الخطاطين وكتاب المصاحف في العصر الحديث، مما أكسب معالجته قدرا كبيرا من الدقة والخبرة الفنية إلى جانب المعرفة العلمية. ولذلك يعد الكتاب مرجعا مهما في دراسة رسم المصحف العثماني وبيان خصائصه وأحكامه.

---

[1] كبير بن عيسى، ***تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي الخطاط عرض وتقويم***، مقالة في مركز تفسير للدراسات القرآنية، بتصرف.

[2] محمد طاهر الكردي، ***تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه***، ٧.

- **كتاب "تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله دراسة مقارنة مع العهد القديم والعهد الجديد"**

ومن الدراسات المعاصرة المهمة في الدفاع عن سلامة النص القرآني وتاريخه كتاب «تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله» للدكتور محمد مصطفى الأعظمي. ويعد هذا الكتاب من أبرز المؤلفات التي تناولت تاريخ النص القرآني وجمعه وتدوينه في ضوء المصادر الإسلامية الأصيلة، مع مناقشة واسعة للدراسات الاستشراقية الحديثة المتعلقة بالقرآن الكريم. وقد دفع المؤلف إلى تأليفه ما رآه من انتشار الطعون الاستشراقية في تاريخ القرآن ونصه، ومحاولة بعض الباحثين الغربيين التشكيك في حفظ القرآن الكريم وصحة نقله عبر الأجيال.

وقد افتتح المؤلف كتابه ببيان منهجه في دراسة تاريخ النص القرآني، مبينا أهمية المقارنة بين تاريخ القرآن الكريم وتاريخ العهدين القديم والجديد، للكشف عن التفاوت في المعايير التي يعتمدها كثير من المستشرقين عند دراسة النصوص الدينية. كما ناقش دعوى التشكيك في جمع القرآن الكريم وتدوينه، ورد على المزاعم التي تفترض وقوع التحريف أو التغيير في النص القرآني خلال المدة الفاصلة بين عصر النبوة وجمع المصحف العثماني.

ويتناول الكتاب جملة من القضايا المتعلقة بتاريخ النص القرآني، كالوحي والكتابة في العهد النبوي، وجمع القرآن الكريم، والمصاحف العثمانية، والمخطوطات القرآنية المبكرة، كما يعرض بالتفصيل آراء عدد من المستشرقين والباحثين الغربيين في هذه القضايا، ويناقشها مناقشة نقدية موثقة. وقد خصص المؤلف فصولا للرد على الشبهات المتعلقة بتحريف النص القرآني، ومخطوطات صنعاء، وتاريخ المصاحف المبكرة، مع مقارنات موسعة بتاريخ نصوص الكتاب المقدس ونقلها عبر القرون.

قال الدكتور مصطفى الأعظمي: "إن فكرة تأليف كتاب عن القرآن عن جمعه وحفظه بشكل نقي، قد نبتت في ذهني منذ فترة طويلة، ومنذ ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف بدأت أخيرًا العمل على هذا الكتاب جنبًا إلى جنب مع كتاب آخر بعنوان الدراسات الإسلامية: ما المنهجية؟

كان مقال الصحفي توبي ليستر في The Atlantic Monthly يناير ١٩٩٩م، والفوضى التي كان من الممكن أن تزرع بين المسلمين، مما دفعني إلى التركيز بشكل أكبر على هذا العمل. أشارت مقالته إلى أن المسلمين، على الرغم من إيمانهم بالقرآن على أنه كتاب الله الخالص، كانوا غير قادرين تماما على الدفاع عن هذا الرأي بأي طريقة علمية. تم إلقاء القفاز، وشعرت أنه من الضروري مواجهة هذا التحدي وشرح المنهجية الصارمة التي استخدمها علماء المسلمين الأوائل في قبول النص على أنه أصلي، أو رفضه على أنه مزيف. وقد أدى ذلك إلى التكرار الذي لا مفر منه لبعض المواد في كلا الكتابين.

نظرًا لأن معظم العلماء الذين يقتبس منهم ليستر هم إما يهود أو مسيحيون، فقد اعتبرت أيضًا أنه من المناسب تغطية تاريخ العهدين القديم والجديد عن طريق المقارنة. وهذا من شأنه أن يساعد القارئ على النظر إلى التفاوت في الآراء بين العلماء المسلمين والمستشرقين بقدر معقول من البصيرة"[1].

وكذلك قد أفرد المؤلف الفصل السابع لدراسة المصحف العثماني دراسة مستقلة، فتناول ظروف جمعه وتدوينه، وأسباب توحيد المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما يتعلق بذلك من قضايا الرسم العثماني وتاريخ النص القرآني. وتبرز أهمية هذا الفصل في كونه يعالج واحدة من أهم القضايا التي شكلت محور الدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم، وهي قضية المصحف العثماني ورسمه، الأمر الذي يجعل الكتاب مصدرا مهما يمكن الإفادة منه في مناقشة الشبهات التي أثارها نولدكه وغيره من المستشرقين حول تاريخ المصحف العثماني وسلامة نقله[2].

ومع أن الكتاب لا يختص بالرد على نولدكه خاصة، إلا أنه يناقش الأسس المنهجية التي قامت عليها كثير من الدراسات الاستشراقية المتعلقة بتاريخ القرآن الكريم، ويعرض بالنقد لآراء عدد من المستشرقين الذين كان لهم أثر في هذا المجال، كما يتناول بعض القضايا التي أثارها نولدكه أو سار عليها من جاء بعده من الباحثين الغربيين. ولذلك يعد الكتاب من المراجع المهمة التي يمكن الإفادة منها في دراسة شبهات المستشرقين حول رسم المصحف العثماني وتاريخ النص القرآني.

- **كتاب "رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم"**

ومن الدراسات المهمة في الدفاع عن رسم المصحف العثماني وعلاقته بالقراءات القرآنية كتاب «رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم» للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ويعد هذا الكتاب من الدراسات المتخصصة التي تناولت قضية رسم المصحف العثماني ومكانته في توجيه القراءات والاحتجاج لها، وذلك من خلال مناقشة الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين حول هذه القضية.

وقد صرح المؤلف في مقدمة كتابه أن الدافع الرئيس إلى تأليف هذا البحث كان ما قرره المستشرق المجري إجنتس جولدتسيهر من أن خلو المصاحف الأولى من النقط والشكل كان سببا في نشأة القراءات القرآنية واختلافها. ورأى المؤلف أن هذا القول يؤدي إلى التشكيك في تواتر القراءات وصحتها، وإلى إنكار اتصالها بالنبي

[1] محمد مصطفى الأعظمي، ***تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله***، ١١.

[2] محمد مصطفى الأعظمي، ***تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله***، ٥٥-٧١.

صلى الله عليه وسلم، مما دفعه إلى دراسة المسألة دراسة علمية قائمة على الاستقراء والتحليل والرجوع إلى المصادر الأصلية.

قال الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي: "هذا بحث يعالج رسم المصحف، ومكانته في الاحتجاج للقراءات، وقد دفعني إلى معالجة هذا الموضوع رأي قرأته للعالم المستشرق: إجنتس جولدتسيهر في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي، مفاده: أن الخط العربي الذي كتبت به المصاحف لخلوه من النقط والشكل، كان سببا في اختلاف القراءات، وقد أدى إلى اختلافات نحوية ومعنوية أيضا"[1].

وقد تناول المؤلف في بحثه حقيقة رسم المصحف العثماني وتطوره، ثم ناقش بالتفصيل رأي جولدتسيهر في القراءات، وأقام الأدلة التاريخية والنقلية على بطلان دعواه، مبينا أن القراءات سنة متبعة قائمة على التلقي والرواية، وليست ناشئة عن احتمال الرسم المجرد كما زعم. كما عرض مواقف أئمة النحو والقراءات من رسم المصحف، مثل سيبويه والفراء والطبري وابن مجاهد والداني وغيرهم، وقوّم آراءهم في ضوء موضوع البحث، ثم تناول قضية الاختيار عند القراء، وختم بذكر أهم النتائج المتعلقة بعلاقة الرسم بالقراءات.

ولا يعد هذا الكتاب دراسة مخصصة لنقد آراء نولدكه، بل يتركز موضوعه الرئيس حول مناقشة رأي جولدتسيهر في صلة القراءات القرآنية بالرسم العثماني. غير أن أهمية الكتاب بالنسبة لهذا البحث ترجع إلى اشتراك عدد من المستشرقين، وفي مقدمتهم جولدتسيهر ونولدكه، في جملة من المنطلقات النقدية المتعلقة بتاريخ المصحف والقراءات. ولذلك فإن كثيرا من المناقشات والأدلة التي ساقها المؤلف في الرد على جولدتسيهر تصلح كذلك لمناقشة بعض الشبهات التي أثارها نولدكه حول الرسم العثماني، مما يجعل الكتاب من المراجع المساندة المهمة في هذا المجال.

وتزداد أهمية هذا الكتاب بالنسبة لموضوع البحث من خلال معالجته المباشرة للشبهات الاستشراقية المتعلقة بالرسم العثماني، واعتماده على المصادر الأصيلة في علوم القرآن والقراءات، مما يجعله مرجعا مهما في دراسة جهود العلماء المسلمين في الرد على الطعون الموجهة إلى رسم المصحف العثماني. كما أن كثيرا من الأدلة التي ساقها المؤلف في الرد على جولدتسيهر يمكن الإفادة منها في مناقشة بعض الشبهات التي أثارها نولدكه وغيره من المستشرقين حول الرسم العثماني والقراءات القرآنية.

---

[1] عبد الفتاح شلبي، ***رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم***، ٣.

- **كتاب "آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره"**

ومن الدراسات المهمة في نقد الاستشراق القرآني كتاب «آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة ونقدا» للدكتور عمر بن إبراهيم رضوان، وهو في الأصل رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ويعد هذا الكتاب من الدراسات الموسوعية التي تناولت آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وعلومه وتفسيره بالعرض والتحليل والنقد.

قال الدكتور عمر بن إبراهيم رضوان: "فلما كانت الحركة الاستشراقية لها مثل هذا الأثر على المجتمعين العربي الإسلامي من جهة، والغربي من جهة أخرى، ولما كنت في مرحلة اختيار الموضوع الرسالة الدكتوراة؛ صممت أن تكون أطروحتي حول هذا الموضوع ، ووفقت في ذلك والله الحمد وسجلت رسالتي وهي بعنوان آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقدا"[١].

وابتدأ المؤلف كتابه بتمهيد تناول فيه مفهوم الاستشراق ونشأته وأهدافه ووسائله ومناهجه، كما عرض لعلاقة الحركة الاستشراقية بالمؤسسات التبشيرية والاستعمارية، ثم انتقل إلى دراسة جهود المستشرقين في الكتابة عن القرآن الكريم، فعرف بعدد كبير من المستشرقين ومؤلفاتهم المتعلقة بالقرآن وعلومه.

أما القسم الرئيس من الكتاب فقد خصصه المؤلف لعرض أبرز الشبهات التي أثارها المستشرقون حول القرآن الكريم، فناقش قضايا مصادر القرآن، وحقيقة الوحي، وتوثيق النص القرآني، وجمع القرآن، وترتيب سوره، والقراءات القرآنية، والأسلوب القرآني، وإعجاز القرآن الكريم، كما تناول آراء المستشرقين في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وبعض الاتجاهات التفسيرية الحديثة. ولم يقتصر المؤلف على عرض تلك الآراء، بل عمد إلى مناقشتها والرد عليها اعتمادا على المصادر الإسلامية الأصيلة والأدلة العلمية والعقلية.

وتبرز أهمية هذا الكتاب بالنسبة لموضوع البحث في أنه تناول آراء عدد من المستشرقين الذين كتبوا حول القرآن الكريم، وفي مقدمتهم تيودور نولدكه صاحب كتاب «تاريخ القرآن». كما ناقش عددا من الشبهات المتعلقة بالقراءات القرآنية والرسم العثماني وتوثيق النص القرآني، وهي من القضايا التي كان لنولدكه أثر بارز في إثارتها أو تطويرها داخل الدراسات الاستشراقية.

وقد أفرد المؤلف في الباب الثني في الفصل الخامس في المبحث الثالث مبحثا خاصا لشبهات تيودور نولدكه حول رسم المصحف العثماني، حيث عرض أبرز الاعتراضات التي أثارها في كتابه «تاريخ القرآن»، ثم ناقشها

[١] عمر بن إبراهيم رضوان، ***آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره***، ٦.

مناقشة علمية ونقدية. ومن أبرز ما تناوله في هذا المبحث دعوى نولدكه وجود أخطاء في رسم المصحف العثماني بسبب أخطاء النساخ، واستدلاله ببعض الروايات المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعائشة رضي الله عنهما، كما ناقش الأمثلة التي أوردها لإثبات وجود أخطاء لغوية أو كتابية في المصحف الشريف، ورد عليها اعتمادا على أقوال العلماء وقواعد الرسم العثماني وعلوم القرآن[1].

وتكمن أهمية هذا المبحث في أنه يمثل معالجة مباشرة لبعض الشبهات التي أثارها نولدكه حول رسم المصحف العثماني، مما يجعل الكتاب من المراجع المهمة في دراسة جهود العلماء المسلمين في الرد على آراء نولدكه ونقدها، ولا سيما في القضايا المتعلقة بتاريخ المصحف ورسمه.

ومع أن الكتاب لا يعد مؤلفا مستقلا في الرد على نولدكه خاصة، إلا أنه يمثل مرجعا مهما في تتبع الاتجاهات الاستشراقية المتعلقة بالقرآن الكريم ونقدها، كما يقدم أصولا علمية يمكن الاستفادة منها في مناقشة كثير من الشبهات التي أثارها نولدكه حول رسم المصحف العثماني والقراءات القرآنية.

– كتاب "القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه – عرض ونقد"

ومن أبرز الدراسات التي تناولت آراء نولدكه في القراءات القرآنية والرسم العثماني دراسة بعنوان: «القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه: عرض ونقد»، للدكتور مالك حسين شعبان حسن. وهو في الأصل رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة اليرموك بالأردن.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع جميع المواضع التي تناول فيها نولدكه قضايا القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتابه «تاريخ القرآن»، ثم عرض آرائه وتحليلها ومناقشتها مناقشة علمية نقدية. وقد بذل الباحث جهدا كبيرا في استقراء الكتاب كاملا، واستخراج جميع المسائل المتعلقة بهذين الموضوعين، ثم قام بعرضها وترتيبها وفق محاور علمية واضحة.

[1] عمر بن إبراهيم رضوان، ***آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره***، ٥٥٠-٥٧٤.

قال الدكتور مالك حسين شعبان: "تقوم هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي النقدي؛ وذلك باستقراء جميع الشبهات التي ذكرها نولدكه في كتابه «تاريخ القرآن»، ثم نقدها، والرد عليها وفق ميزان النقد العلمي الدقيق، ودراسة المسائل بتجرد تام، ومنهجية علمية دقيقة"[1].

وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها لم تقتصر على مجرد عرض آراء نولدكه، بل عمدت إلى مناقشتها والرد عليها من جوانب متعددة؛ فناقشت الروايات من الناحية الإسنادية، وبحثت المسائل من جهة الدراية والفهم، كما استعانت بالأدلة العقلية والنقول العلمية في تفنيد الشبهات التي أثارها نولدكه حول القراءات القرآنية والرسم العثماني.

وقد تناول الباحث في مقدمة الدراسة أثر كتاب «تاريخ القرآن» في عدد من المستشرقين والباحثين الذين تأثروا بنولدكه أو نقلوا عنه، كما استعرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة، مبينا ما يميز دراسته عنها. ثم خصص فصول البحث لدراسة شبهات نولدكه في القراءات والرسم العثماني، مع بيان أوجه الخلل فيها والرد عليها.

ومن أبرز ما تتميز به هذه الدراسة شمولها واستيعابها لجميع المواضع المتعلقة بالقراءات والرسم العثماني في كتاب «تاريخ القرآن»، إضافة إلى اعتمادها على المنهج النقدي والتحليلي في مناقشة أقوال نولدكه. ولذلك تعد من أوسع الدراسات المعاصرة وأشملها في الرد على نولدكه في هاتين القضيتين، مما يجعلها مرجعا مهما للباحثين في الدراسات القرآنية والاستشراقية.

الخاتمة

قد سعى هذا البحث إلى إبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين حول رسم المصحف العثماني، مع اتخاذ تيودور نولدكه نموذجا لأبرز المستشرقين الذين تناولوا هذه القضية في دراساتهم. وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن قضية رسم المصحف العثماني لم تكن غائبة عن اهتمام العلماء المسلمين قديما وحديثا، بل حظيت بعناية كبيرة تمثلت في كثرة المؤلفات والبحوث التي تناولت تاريخ المصحف الشريف ورسمه وقواعده وخصائصه، كما تصدت للشبهات والاعتراضات التي أثيرت حوله بمنهج علمي رصين.

[1] مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه***، ١٥.

وقد أظهرت الدراسة أن جهود العلماء المسلمين في هذا المجال تنوعت بين التأصيل لقواعد الرسم العثماني، وبيان علاقته بتاريخ جمع القرآن الكريم وتدوينه، والدفاع عن سلامته وصحته، والكشف عن أوجه القصور المنهجي في بعض الدراسات الاستشراقية التي تناولت المصحف العثماني من منظور تاريخي نقدي. كما تبين أن هذه الجهود لم تقتصر على المؤلفات القديمة، بل استمرت في الدراسات المعاصرة التي ناقشت آراء المستشرقين وقامت بتحليلها ونقدها في ضوء المصادر الإسلامية الأصيلة وعلوم القرآن.

ومن خلال استعراض عدد من المؤلفات المختارة ظهر أن العلماء المسلمين قدموا معالجة علمية متكاملة لقضايا الرسم العثماني، وأسهموا إسهاما واضحا في ترسيخ الثقة بالمصحف الشريف وإبراز مكانة الرسم العثماني في حفظ النص القرآني عبر العصور. كما كشفت هذه المؤلفات عن ثراء التراث الإسلامي في هذا الباب، وعن قدرة العلماء على مواجهة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم بالحجة والبرهان والمنهج العلمي الدقيق.

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن الجهود العلمية التي بذلها العلماء المسلمون في الدفاع عن رسم المصحف العثماني تمثل جانبا مهما من جوانب خدمة القرآن الكريم وصيانته، وأنها أسهمت في بيان حقيقة الرسم العثماني ودحض كثير من الشبهات التي أثيرت حوله. كما تؤكد هذه الدراسة أهمية مواصلة البحث في هذا المجال، والعناية بإبراز التراث العلمي المتعلق بالرسم العثماني، وتعريف الباحثين المعاصرين بما تضمنه من دراسات رصينة وجهود مباركة في خدمة كتاب الله تعالى.

وهذا ما أستطيع أن أقدم في هذا البحث، إنما هو بحث قصير من طالب مقصّر، إلا أنه قصد به نشر الفائدة، راجيًا أن ينتفع به الجميع، وأن يُسدَّد فيه الخطأ بالتنبيه والتصويب. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أحمد بن فارس بن زكريا، ***معجم مقاييس اللغة*** (مصر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).

٣- تيودور نولدكه، ***تاريخ القرآن*** (بيروت: مؤسسة كونراد أديناور، ٢٠٠٤م).

٤- عبد الرحمن بدوي، ***موسوعة المستشرقين*** (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م).

٥- عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ***رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم*** (القاهرة: مكتبة وهبة).

٦- عمر بن إبراهيم رضوان، ***آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره*** (الرياض: دار طيبة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).

٧- كبير بن عيسى، ***تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي الخطاط عرض وتقويم***، (مقالة في مركز تفسير للدراسات القرآنية).

٨- مالك حسين شعبان، ***القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه عرض ونقد*** (عمان: الدار الأثرية، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).

٩- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، ***تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه*** (جدة: مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م).

١٠- محمد مصطفى الأعظمي، ***تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله***، (ليستسر: الأكاديمية الإسلامية البريطانية، ٢٠٠٣م).

١١- Muhammad Farid, ***Pandangan Theodor Noldeke Tentang Al Quran***, (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2020)